

من أحكام القرآن الكريم | 21 من 85 | سورة آل عمران-القسم الثاني | الآية 851-551 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من أحكام القرآن الكريم للشيخ صالح بن فوزان الفوزان تفسير سورة آل عمران الدرس الثاني عشر - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين يؤخذ من هذه الآيات ايضا ان الغفور الرحيم من اسماء الله سبحانه وتعالى - 00:00:21

فإن الله جل وعلا يقول ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون ومن اسمائه ما ذكره الله في هذه الآية إن الله غفور - 00:00:47

حليم ثلاثة اسماء الله لفظ الجلالة غفور حليم هذه اسمى لله عز وجل تتضمن كل اسم منها صفة عظيمة فالله يتضمن الالوهية والغفور يتضمن المغفرة والرحيم يتضمن الرحمة هذه صفات - 00:01:08

من صفات الله عز وجل تلقي بجلاله سبحانه وتعالى ويؤخذ من هذه الآيات مسألة مهمة وهي وجوب الامان بالقضاء والقدر فإن الله رد على المشركين اه رد على المنافقين والمشركين - 00:01:35

في قولهم لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فهذا انكار منهم للقضاء والقدر رد الله عليهم بقوله والله يحيي ويميت فالموت والحياة بيد الله سبحانه وتعالى ليست بيد احد - 00:02:06

من عباده والله يحيي ويميت ففيه رد على منكري القضاء والقدر وان القضاء والقدر يحتاج بهما على المصائب فإذا أصيّب الإنسان بمصيبة فإنه يقول هذا قضاء الله وقدره. فيرثي بذلك - 00:02:32

ولا يonus ويحاسب نفسه ولهاذا قال صلى الله عليه وسلم فان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا ولكن قل قطى قل قدر الله وما شاء فعل - 00:03:00

الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون فالمسلم اذا اصابته مصيبة فإنه يحتاج بالقضاء والقدر ولا يحمل نفسه او غيره ان هذه المصيبة انما حصلت بسببه او انها - 00:03:22

انه هو الذي اوقعها فيه وانما هذا راجع الى الله سبحانه وتعالى واما الاحتجاج بالقضاء والقدر على فعل الذنوب فهذا لا يجوز لأن الذنوب من كسب العبد و فعل العبد وبامكانه ان يتركها - 00:03:44

وبامكانه ان يتوب منها فلا يحتاج بالقضاء والقدر على فعل الذنوب وانما اذا حصل له ذنب بادر بالتوبة وحمل نفسه المسؤلية ولا يحملها على القضاء والقدر كما يفعله الجبرية وما يفعله - 00:04:06

آهل الجهل بالله عز وجل فيحتاجون على بالقضاء والقدر على معاصيهم وعلى ذنوبهم وسinsاتهم ولا يتوبون الى الله عز وجل. فابليس لما حصل له الطرد من رحمة الله احتاج بالقضاء - 00:04:30

وقال فيما اغويتني ولم يستغفر الله عز وجل مثل ما حصل من ادم عليه السلام فان ادم لما اذنب لم يحتاج بالقضاء والقدر وانما تاب الى الله قالا ربنا ظلمانا انفسنا - 00:04:49

وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين فعصى ادم ربها فغوى ثم اجتباه ربها فتاب عليه وهدى فهذا هو موقف المؤمن من

المصائب و موقفه من المعايب يحتاج بالقضاء والقدر على المصائب - 00:05:08

ولا يحتاج به على فعل المعايب يؤخذ من هذه الآيات النهي عن التشبه بالكافر والمنافقين قال الله سبحانه يا أيها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا لا تتشبهوا بهم فهذا فيه النهي عن التشبه بالكافر - 00:05:30

والمنافقين في مقالاتهم وفي اعمالهم وفي عوائدهم الخاصة بهم وقد قال صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم وفي هذه الآيات ان الحذر لا ينجي من القدر فان الله سبحانه وتعالى رد على - 00:05:54

آآ المنافقين قولهم لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا رد عليهم بقوله والله يحيي ويميت فليس لكم خلاص من قضاء الله وقدره مهما عملتم في الآية الاخرى يقول جل وعلا - 00:06:22

قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم لما قالوا لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناها هنا قال الله سبحانه وتعالى قل لو كنتم في بيوتكم - 00:06:40

لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم ولما قالوا لو كانوا الذين قالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا قال الله جل وعلا والله يحيي - 00:06:58

ويميت فالحذر لا ينجي من القدر ولكننا مأمورون بفعل الاسباب اتخاذ الاسباب مع اليمان بالقضاء والقدر فان نفعت الاسباب فيها ونفعها هذا من الله جل وعلا وان لم تفع فاننا نؤمن بقضاء الله وقدره كما قال صلى الله عليه وسلم - 00:07:18

احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن فان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان - 00:07:43

يؤخذ من هذه الآية او الآيات الرد على شبه الاعداء وكشف تلبيساتهم وانه لا يجوز للعلماء السكوت على شبكات اعداء الله سبحانه وتعالى بل لابد من الرد عليهم وكشف شبكاتهم - 00:08:02

فان الله رد على الكافرين في هذه الآية فقال والله يحيي ويميت ورد عليهم في مواضع اخرى حينما يذكر مقالاتهم الشنيعة يرد عليهم سبحانه وتعالى ففي هذا مشروعية الرد على اعداء الله - 00:08:25

وعلى اهل الشبه والتلبيسات الله جل وعلا يقول يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وجهاد الكفار يكون بالسلاح وجهاد المنافقين يكون بالحجۃ يؤخذ من هذه الآيات ان اليمان بالقضاء والقدر يذهب الحسرة من القلوب هذه ثمرة - 00:08:48

الايمان بالقضاء والقدر فإذا امن الانسان بان كل ما يجري فهو في قضاء الله وقدره فانه لا يتحسر على شيء ولا يحزن على شيء بل يطمئن قلبه لأن الله جل وعلا قال ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم اي في قلوب - 00:09:18

الكافر والمنافقين الذين لا يؤمنون بالقضاء والقدر ويقولون لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا يؤخذ من هذه الآيات ان عدم اليمان بالقضاء والقدر يسبب التحسس والجزع النياحة او غير ذلك - 00:09:42

من اعمال الجاهلية عند المصائب فان اهل الجاهلية ومن تشبه بهم يجذعون عند المصائب ويفعلون اعمالا قبيحة من لطم الخدود وشق الجيوب والنياحة على الميت واقامة الماتم تنكيس الاعلام ولبس السواد - 00:10:04

وغير ذلك من مظاهر الجاهلية كل ذلك ناتج عن عدم اليمان بالقضاء والقدر يؤخذ من هذه الآيات ان الحياة والموت بيد الله جل وعلا لا بيد غيره وان احدا لا ينقذ نفسه من الموت - 00:10:31

ولا ينقذ غيره اما اذا فعل سببا انقذ احدا من الخطر فهذا ايضا بقضاء الله وقدره وهذا يدل على ان هذا الشخص لم يحضر اجله - 00:10:55

ولو حضر اجله ما نفع اي سبب ويؤخذ من هذه الآيات احاطة علم الله جل وعلا بما يعمله الانسان من خير او شر فهذا مما يطمئن المؤمن ويشجعه على فعل الخير - 00:11:11

ويحذر المسيء والعاصي من فعل الشر لانه مراقب من قبل الله سبحانه وتعالى ومحصن عليه اوله عمله خيرا او شر فالمؤمن يطمئن والعاصي يحذر ويتوسل الى الله سبحانه وتعالى يؤخذ من هذه الآيات - 00:11:35

ان الموت والقتل في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها الموت في سبيل الله شهادة وهو خير من بقاء الانسان
على قيد هذه الحياة الفانية المتبعة - 00:12:00

كونه يقتل في سبيل الله ويموت ميته شريفة وخاتمة حسنة هذا خير له وما عند الله خير وابقى للذين امنوا ويؤخذ من هذه الاليات
ان مصير العباد الى الله فيجاري كل عامل بعمله - 00:12:20

وانه لا احد يفر من الله ولا احد يتخلص عن الله عز وجل يوم القيمة. بل كلهم يحشرون لالي الله تحشرون فكل الناس يحشرون في
صعيد واحد ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي - 00:12:43

كلهم يجازون باعمالهم. يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره هذا
ونسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه وصفاته ان يثبتنا على الايمان - 00:13:07

وان يهدينا الصراط المستقيم وان يوفقنا لصالح القول والعمل صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -
00:13:31